لا يجد لان منفذا كما وجدت الحروف الاربعة بين الاسنان وذلك لانهما
ارتفعا عن الثنايا وكذلك الميم لانك تضم الشفتين لها واما العين والغين والهمزة
فانك لو اردت النفخ من مواضعها لم يمكن ولا يكون شيء من النفخ والصوت
في الوصل نحو اذهب زيدا وخذهما واحرسهما وذلك لاتصال الحرف الثاني به فلا
يبقى لا صوت ولا نفخ قوله قد طبخ الطبخ ضرب اليد على شيء مجوف وانما سمي
اللام منحرفا لان اللسان ينحرف عند النطق به ومخرجه من اللسان اعني طرفه
لا يتجافى عن موضعه من الحنك وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج بل يتجافى
ناحيتا مستدق اللسان ولا يعترضان الصوت بل يخليان طريقه ويخرج الصوت
من بين الناحيتين وانما سمي الراء مكررا لان طرف اللسان اذا تكلم به كانه
يتعثر اي يقوم فيعثر ثم يقوم فيعثر للتكرير الذي فيه ولذلك كانت حركته
كحركتين كما تبين في باب الامالة ومعنى الهاوي ذو الهواء كما ذكرنا وانما سمي
التاء مهتوتا لان الهت سرد الكلام على سرعة فهو حرف خفيف لا يصعب
التكلم به على سرعة ص ومتى قصد ادغام الخ ش شرع في بيان ادغام المتقاربة
بعضها في بعض وقدم مقدمة يعرف بها كيفية ادغامها ثم ذكر مقدمة اخرى
يعرف بها ما لم يجز ادغامه منها في مقاربه وهي قوله ولا يدغم منها في كلمة الحقوله
والهاء والحاء انما كان القياس قلب الاول الى الثاني دون العكس لان الادغام تغيير
الحرف الاول باتصاله الى الثاني وجعله معه كحرف واحد فلما كان لا بد للاول
من التغيير بعد صيرورة المتقاربين مثلين ابتدأت بتغييره بالقلب قوله الا
العارض اعلم انه قد يعرض مع ما يمنع من القياس المذكور وهو شيئان احدهما
كون الاول اخف من الثاني وهو اما في حرفين حلقيين اولهما اعلى من الثاني
وذلك اذا قصد ادغام الحاء اما في العين او في الهاء فقط ولا يدغم حلقي آخر في
ادخل منه كما يجيء وانما ادغمت الحاء في احد الحرفين مع ان حروف الحلق يقل فيها
الادغام كما يجيء لثقلها فلهذا قل المضاعف منها كما يجيء فلم يدغم بعضها في بعض
في كلمتين ايضا في الاغلب لئلا يكون شبه مضاعف مصوغ منها وانما ادغمت الحاء
في احدهما لشدة مقاربة الحاء لهما وانما قلبت الثاني الى الاول مع ان القياس العكس

لان

لان انزلها في الحلق اثقلها واثقلها الهمزة ثم الهاء ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء
فالحاء اخف من العين والهاء والمقصود من الادغام التخفيف فلو قلبت الاولى التي
اخف الى الثانية التي هي اثقل لانتقضت خفة الادغام بثقل الحرف المقلوب اليه فكان
كانه لم يدغم شيء في شيء واما في الواو والياء في نحو سيد واصله سيود وذلك
لثقل الواو كما مر في باب الاعلال وثانيهما كون الحرف الاول ذا فضيلة ليست في الثاني
فيبقى عليها بترك قلبه الى الثاني ولا يدغم في مثل هذا كما يجيء الا ان يكون الثاني
زائدا فلا يبالي بقلبه وتغييره على خلاف القياس اسمع واذان ومعنى قوله بنحو
ولكثرة تغييرها اي يكون الاول اخف من الثاني والكثرة تغيير التاء لغير الا
دغام كما في اضطرب واصطبر قوله ومحم في معهم ضعيف كالقياس الاول قلب
الاول الى الثاني ان يقولوا في معهم بقلب العين هاء وقياس العارض وهو كون الثاني اي
الهاء ادخل في الحلق واثقل ان يقلب الثاني الى الاول فيبقى معع فاستثقل كلاهما ولهذا كان
تضعيف الهاء في نحو فه وكذا السكران والعين نحو دع وكع قليلا جدا واستثقل ايضا
ترك الادغام لان كل واحدة منهما مستثقلة لنزولها في الحلق فكيف بهما مجتمعين
مع تنافرهما اذ العين مجهورة والهاء مهموسة فطلبوا حرفا مناسبا لهما اخف
منهما وهو الحاء واما كونه اخف فلانه اعلى منهما في الحلق ولذلك كثر نحو دح
وخ ونح بخلاف دع وكع وكه وفه واما مناسبته للعين فلانهما من وسط
الحلق واما الهاء فبالهمس والرخاوة فلذا قلب بعض بني تميم العين والهاء حاء بين وادغم
احدهما في الاخر نحو محم ومحاولاء في معهم ومع هولاء والاكثر ترك القلب والادغام
لعروض اجتماعهما وكذا قولك ست اصله سدس بدليل التسديس وبين الدال و
السين تقارب في المخرج لان كليهما من طرف اللسان فلو قلبت الدال سينا كما هو القياس
اجتمع ثلث سينات ولا يجوز قلب السين دالا خوفا من زوال فضيلة الصفير و
مع تقارب الدال والسين في المخرج بينهما تقارب في الصفة لان الدال مجهورة
شديدة والسين مهموسة رخوة فتقاربهما داع الى عدم اجتماعهما مظهرين
وكذا تنافرهما وقلب احدهما الى الاخر ممتنع كما مر فلم يبق الا قلبهما الى حرف يناسبهما
وهو التاء لانها من مخرج الدال ومثل السين في الهمس ص ولا يدغم منها في كلمة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)